

249235 - مقتل أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه .

السؤال

من الذي قتل سيدنا عثمان ، ومن قتل أمنا عائشة ، ومن قتل عبدالله بن أبي بكر ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

الذي قتل أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه جماعة من الأوباش الجهلة الذين لا يعرفون للصحابه حقا ، ولا للصحبه فضلا ، قدموا من مصر وغيرها ، وصاروا إلى عثمان ليخلعوه من الخلافة ، فأحاطوا بالدار وحصروه رضي الله عنه .

روى ابن سعد في " الطبقات " (3 / 51) عن ابن عمر قال : " لَمَّا أَرَادُوا أَنْ يَقْتُلُوا عُثْمَانَ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ : عَلَامَ تَقْتُلُونَنِي؟ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ : (لَا يَحِلُّ قَتْلُ رَجُلٍ إِلَّا بِأَحَدِي ثَلَاثٍ : رَجُلٌ كَفَرَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ . وَرَجُلٌ زَنَى بَعْدَ إِحْصَانِهِ فَإِنَّهُ يُرْجَمُ . وَرَجُلٌ قَتَلَ رَجُلًا مُتَعَمِّدًا فَإِنَّهُ يُقْتَلُ) .

وَقَالَ أَبُو أُمَامَةَ بْنُ سَهْلٍ بْنُ حَنِيفٍ : إِنِّي لَمَعَ عُثْمَانَ وَهُوَ مُحْصَرٌ ، فَكُنَّا نَدْخُلُ إِلَيْهِ مَدْخَلًا - أَوْ أَدْخَلُ إِلَيْهِ الرَّجُلُ - نَسْمَعُ كَلَامَ مَنْ عَلَى الْبَلَاطِ ، فَدَخَلَ يَوْمًا فِيهِ وَخَرَجَ إِلَيْنَا وَهُوَ مُتَغَيِّرُ اللَّوْنِ فَقَالَ : إِنَّهُمْ يَتَوَعَّدُونِي بِالْقَتْلِ ، فَقُلْنَا : يَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ .

وعن أبي جعفر القاري قال: كان المصريون الذين حصروا عثمان ستمائة : رأسهم كنانة بن بشر، وابن عديس البلوي ، وعمرو بن الحمق ، والذين قدموا من الكوفة مائتين ، رأسهم الأشتر النخعي ، والذين قدموا من البصرة مائة ، رأسهم حكيم بن جبلة ، وكانوا يداً واحدة في الشرّ، وكانت حثالة من الناس قد ضوّوا إليهم .

وعن أبي حبيبة قال: لما اشتد الأمر، قالوا لعثمان- يعني الذين عنده في الدار- أئذن لنا في القتال، فقال: أعزم على من كانت لي عليه طاعة أن لا يقاتل .

وعن ربيعة مولاة أسامة قالت: كنت في الدار، إذ دخلوا عليه ، وجاء رجل من خلف عثمان بسعفة رطبة ، فضرب بها جبهته فرأيت الدم يسيل، وجاء آخر فضربه بالسيف على صدره فأقعصه ، وتعاوروه بأسياهم، فرأيتهم ينتهبون بيته .

وَقَالَ مَجَالِدٌ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ مِنْ تَجِيبٍ مِنَ الْمَصْرِيِّينَ ، وَالنَّاسُ حَوْلَ عُثْمَانَ ، فَاسْتَلَّ سَيْفَهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَفْرَجُوا ، فَفَرَجُوا لَهُ ، فَوَضَعَ ذِبَابَ سَيْفِهِ فِي بَطْنِ عُثْمَانَ ، فَأَمْسَكَتْ نَائِلَةٌ بِنْتُ الْفَرَاغِصَةِ زَوْجَةَ عُثْمَانَ السَّيْفَ لِتَمْنَعَهُ ، فَحَزَّ السَّيْفُ أَصَابِعَهَا .

وقيل: الذي قتله رجل يقال له حمار .

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: فَسَمِعْتُ ابْنَ أَبِي عَوْنٍ يَقُولُ: ضَرَبَ كِنَانَةُ بْنُ بَشْرِ جَبِينَهُ بِعُمُودِ حَدِيدٍ ، وَضَرَبَهُ سُودَانُ الْمُرَادِيُّ فَمَاتَ ، وَوُتِبَ عَلَيْهِ عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ ، وَبِهِ رَمَقٌ ، وَطَعَنَهُ تَسَعٌ طَعَنَاتٍ وَقَالَ: ثَلَاثٌ لِلَّهِ ، وَسِتٌّ لِمَا فِي نَفْسِي عَلَيْهِ .
وعن المغيرة قال: حصره اثنين وعشرين يوماً، ثم احرقوا الباب ، فخرج من في الدار.

وعن أبي سعيد مولى أبي أسيد قال: فَتَحَ عُثْمَانُ الْبَابَ وَوَضَعَ الْمُصْحَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: بَيْنِي وَبَيْنَكَ كِتَابُ اللَّهِ ، فَخَرَجَ وَتَرَكَهُ ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ آخَرَ ، فَقَالَ: بَيْنِي وَبَيْنَكَ كِتَابُ اللَّهِ ، فَأَهْوَى إِلَيْهِ بِالسِّيفِ ، فَاتَّقَاهُ بِيَدِهِ فَقَطَعَهَا ، فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ إِنَّهَا لِأَوَّلُ كَفِّ خَطَّتِ الْمُفْصَلِ ، وَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: الْمَوْتُ الْأَسْوَدُ ، فَخَنَقَهُ قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ بِالسِّيفِ ، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَلْبَنَ مِنْ حَلْقِهِ ، لَقَدْ خَنَقْتَهُ حَتَّى رَأَيْتُ نَفْسَهُ مِثْلَ الْجَانِ تَرَدَّدَ فِي جَسَدِهِ .

وعن الزُّهْرِيِّ قَالَ: قُتِلَ عِنْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ ، وَشَدَّ عَبْدُ لَعَثْمَانَ عَلَى كِنَانَةَ بْنِ بَشْرِ فَمَاتَ ، وَشَدَّ سُودَانُ عَلَى الْعَبْدِ فَمَاتَ .
وَقَالَ أَبُو نَضْرَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: ضَرَبَهُ فَجَرَى الدَّمُ عَلَى الْمُصْحَفِ عَلَى: (فَسَيَكْفِيكُهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)
انظر: " تاريخ الإسلام " (3/ 431-457).

وانظر: " تاريخ دمشق " (39/ 301-325) ، " سير أعلام النبلاء " (2/ 475-487) ،
" البداية والنهاية " (308/ 10-316) .

وينظر أيضا ما سبق بيانه في جواب السؤال رقم : (239015) .

أما عائشة رضي الله عنها ، فلم تقتل ، قال الحافظ ابن حجر رحمه الله :
" ماتت سنة ثمان وخمسين في ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من رمضان عند الأكثر ، وقيل سنة سبع ، ذكره علي بن المديني ،
عن ابن عيينة ، عن هشام بن عروة ، ودفنت بالبقيع " .
انتهى من " الإصابة " (8/ 235) .

أما عبد الله بن أبي بكر :

فقال ابن كثير رحمه الله في ترجمته :

" أَسْلَمَ قَدِيمًا ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ الَّذِي كَانَ يَأْتِي بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالْأَخْبَارِ ، إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِلَى أَبِيهِ أَبِي بَكْرٍ وَهُمَا بِغَارِ ثَوْرٍ ، وَيَبِيتُ عِنْدَهُمَا وَيُصْبِحُ بِمَكَّةَ كَبَائِتٍ ، فَلَا يَسْمَعُ بِأَمْرِ يُكَادَانِ بِهِ إِلَّا أَخْبَرَهُمَا بِهِ .
وَقَدْ شَهِدَ الطَّائِفَ ، فَرَمَاهُ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: أَبُو مَحْجَنٍ الثَّقَفِيُّ بِسَهْمٍ ، فَدُويَ مِنْهَا فَأَنْدَمَلَتْ ، وَلَكِنْ لَمْ يَزَلْ مِنْهَا ضَمِنًا [أي : مريضاً مرضاً مزمناً] حَتَّى مَاتَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ " .
انتهى من " البداية والنهاية " (9/ 500) .

وقال الذهبي رحمه الله:

" قيل : إنه أسلم قديماً ، لكن لم يسمع له بمشهد ، جرح يوم الطائف ، رماه يومئذ بسهم أبو محجن الثقفي ، فلم يزل يتألم منه ، ثم اندمل الجرح ، ثم إنه انتقض عليه ، وتوفي في شوال سنة إحدى عشرة ، ونزل في حفرته عمر ، وطلحة ، وعبد الرحمن بن أبي بكر أخوه . ذكره محمد بن جرير وغيره .

وقيل: هو الذي كان يأتي بالطعام وبأخبار قريش إلى الغار تلك الليالي الثلاث " .
انتهى من " سير أعلام النبلاء " (2 / 389) .
والله تعالى أعلم .